Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقات ، ولكن هذه العلاقات التى يراها العقل لن تكون شيئا فى رسوخ أحجار المبنى ، فالعلاقات ليست مثل الأحجار ، بقدر ما تشبه شعر « مينادا » السابح فى الريح ، وفى أى قصيدة كثير من الرياح تهب دفعة واحدة .(٤)

وهذا القول مرن وعميق لدرجة أنه يمكن أن يكون حافزاً لتقبل أى نقطة بداية فى تحليل البناء الشعرى والكشف عن عناصره ، فبما أن البناء الشعرى فى صميمه بناء علائقى يقوم على العلاقات المتبادلة بين العناصر(٥) ، كل منها حاكم للآخر ومحكوم به ، فإن البدء بالجانب الصوتى كالبدء بالمعنى – على تناقضهما ظاهريًّا – ما دمنا قد سلمنا بأن البناء الصوتى للقصيدة هو جزء لا يتجزأ من دلالتها ، ليس فى تكوينها العام فحسب ، بل فى بناء كل جملة لغوية منها ، وفى علاقة هذه الجملة بما يليها من جمل ، علاقة إيقاع كما هى علاقة معنى ، إذ لن يكون المعنى شعريًّا إن لم يكن موقعاً ، ومع هذا فلم يكن خطأ فادحاً أن كل عنصر راح يبحث لدى النقاد وفلاسفة الفن عن مبررات وجوده وحجم أهميته ، بمعزل عن العناصر الأخرى ، وكأنه يؤكد ذاته قبل أن يضيع فى غمار التيار العام الذى يسمى البناء .

ومع هذا فإننا إذا استطعنا أن نعرف شيئاً عن طبيعة البناء العام فربما أعاننا ذلك على ترتيب عناصره والتعرف على ميزاتها الخاصة ، حتى وإن سلمنا بالقول السابق الذى يعنى أن ميزات المجموع تتجاوز حاصل جمع ميزات العناصر . ولعل التصور النظرى ، والجدل حول التطبيق الذى نشب بين وردزورث وكولردج عن ديوان الأقاصيص الشعرية الوجدانية Lyrical Ballads يصلح بداية لخيط هو اللحمة والسدى فى النسيج الشعرى . لقد دار حديث الصديقين طويلا حول النقطتين الرئيسيتين فى الشعر : القدرة على إثارة وجدان القارئ وتعاطفه عن طريق الاستمساك الأمين بحقيقة الطبيعة ، وقوة إثارة الإحساس بالطرافة عنده بما يضفيه خاطر الشاعر إلى الطبيعة من أضواء وألوان . وقد انتهى الصديقان إلى أن تبنى كل منهما اتجاهاً ، فالتزم كولردج بكتابة قصائد تقوم على أحداث وأشخاص مما وراء الطبيعة – جزئيًّا على الأقل – على أن يتجه القصد إلى إثارة اهتمام القارئ بواسطة الحقيقة الدرامية للعواطف التى تصاحب تلك الأحداث لو أنها كانت واقعية . فى حين التزم وردزورث بكتابة قصائد تقوم على موضوعات منتزعة من الحياة العادية حيث الحوادث والأشخاص مما يجده

---

(٤) Ibid, P. 97.

(٥) Ibid, P. 96.